والتجرؤ على مهاجمة البنيان المجيـد والتهجم على قدسية القديم . وتتآزر عليها حملات الازدراء الشامل والاستهزاء المهين ، فتنطوي على نفسها ولكنها لا تهمد ، وتتعثر خطواتها حينا آخر ولا تسقط ، وتعود منكمشة الى سجنها الحديدي ذي السورين المادي والمعنوي ، وهي تحمل اثقـال نظرات الشامتين واقوال المتحدّين ، ولكنها تحمل معها في صدرها قوة دافعة مترقبة ، وما ان تعاود نسمات الحرية طريقها اليها ، منسابة ، حتى تتململ ويتحرك فيها مـا هدا من تصميم ، وتبحث عن نفسها الضائعة فتجدها وقد دبّ فيها نشاط يدعوها الى ازاحة السدود ، ونبذ الركود، والاستجابة لنيل قسطها من هذه الحياة كانسان ، والى تأدية واجبها كجزء من هذه الامة ، وتقدم في سيرها تشق الظلمة وتستضيء بنور العلم ، مجتازة العقبـات ، فتفتح امامها شتى طرق الحياة . وهي بذلك لا تقطع صلتها بالماضي ، ولا تتهافت على مجهول ، ولكنها ، بتؤدة وحيوية ، تتقدم بشجاعة وتسير وتسير ... والى هذه المسيرة ادعو قارئي الكريم الى مرافقتي في هذا الشوط من الطرق الشائكة التي مشتها بعض بنـات جيلي ، وهن ينشدن المعرفة والكرامة واحترام الذات ، كما ادعوه الى مشاهدة صور مـن الحياة في حقبة عشتها من الزمن ، والى الاحساس بهذا الشعور بالخيبة الذي عـاناه جيلنا في ظلّ حكم المستعمرين واعتداء المحتلين .

ولهذا اجدني الآن استجيب الى مـا طلب اليّ مرارا كثيرة ، وبالحـاح احيانا ، ان اكتب عـن ذكرياتي التي هي حصيلة اعوام عديدة مديـدة مختلفة الاشكال ، متباينـة الظروف ، نسائيا ، واجتماعيا ، وثقافيا ، ثم سياسيا .

واذا ما رجعت الى ما مرّ بي في هذه الحياة الطويلة ، فانني اجد ان لديّ الكثير الكثير مما قد يعتبر تاريخا لجيل مضى لا يعرف عنه الجيل الجديد الا القليل القليل ، واجدني اقفز بسرعة عبر السنين،وتتجاذبني الحوادث،من هنا وهناك، وتتكاثف امامي الصور فلا ادري بأيّها ابدا ، وهذا ما جعلني

Twitter:@abdullah1994